گوڤارا ئەکادیمی یا زانکویا نەوروز (المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز)، پ.١ ژ.١، ٢٠٢٥
حقوق الطبع والنشر ©2017. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة
CC BY-NC-ND 4. 0. ،e-ISSN: 2520-789Xالمشاع الابداعي النسبي –
https://doi.org/10.25007/ajnu.v1n1a51

دغفل النسابة دراسة في سيرته ومروياته

نضال محمد قبر، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، البصرة، العراق

المستخلص :

عنى الباحثون بدراسة سير النسابين مستقصين بذلك روادها الاوائل، نظراً لأهمية علم الانساب في حياة العرب قبل ظهور الاسلام وبعده ، مشكلاً في ما بعد اللبنات الاساسية الاولى في صناعة المادة التاريخية ، ومن هذا المنطلق عنى البحث بانتقاء احدى مشاهير النسابة المسلمين المعروف بدغفل النسابة ، والذي لا تكاد تخلو كتب الانساب من روايته على الرغم من اننا لم نقف له على مؤلف خاص به .

وما يميز سيرة دغفل كثرة النصوص والروايات المتباينة الآراء سواء في تسميته او كونه صحابي كما تباينت الروايات حول تحديد مكان ووقت واسباب وفاته .

واقتضت الدراسة تقسيم البحث إلى اربعة محاور تناول الأول سيرته الشخصية ، وعنى المحور الثاني بدراسة علاقته بالسلطة ، مسلطاً الضوء في محوريه الاخيرين على سيرته العلمية ومروياته .

الكلمات المفتاحية : دغفل ، روايات ، المصادر ، الانساب

1. المقدمة :

لا يخفى ان دراسة السير والانساب احدى فروع الدراسات التاريخية ، إذ تحظى تلك الموضوعات بأهمية خاصة كونها تكشف عن قضايا متعددة النواحي وراء الأنساب وشخصياتها ، وذلك مايفسر اهتمام الباحثين بدراسة سير النسابة باستقصاء روادها الاوائل والكشف عن ماهية ونوعية مروياتهم في ميادين التدوين التاريخي ، لذا عنى البحث بانتقاء احدى مشاهير النسابة المسلمين الذي لا تكاد تخلو كتب الانساب من روايته على الرغم من اننا لم نقف له على مؤلف خاص به ، وما يميز سيرة دغفل كثرة النصوص والروايات المتباينة الآراء سواء في تسميته او كونه مخضرم وله صحبة ، في حين هناك من نفى صحبته ، وذهب آخرون إلى انه ادرك عصر الرسالة لكنه لم يكن من الصحابة ، ومن ضمن الروايات المتباينة ما جاء حول تحديد مكان ووقت واسباب وفاته .

ومن الجدير بالذكر هنا أنه ثمة ميزة اخرى تكاد تكون هي السائدة في تراجم معظم النسابة تتركز في اختصار وقلة المصادر المترجمة لهم ، إذ نجد اهتمام المؤرخين والرواة واصحاب التراجم على رجالات الحديث دون غيرهم ، في حين نجد قلة المصادر المترجمة لسير النسابة مع اختصارها الشديد في الترجمة ان وجدت ، ولعل ذلك يعزى إلى أن توجهات الكتابة والتدوين لاسيما في العصور الاسلامية الاولى منصبة على علماء الحديث والتفسير دون غيرهم .

واقتضت الدراسة تقسيم البحث إلى اربعة محاور تناول الأول سيرته الشخصية ، وعنى المحور الثاني بدراسة علاقته بالسلطة ، مسلطاً الضوء في محوريه الاخيرين على سيرته العلمية ومروياته .

2. محاور البحث

2. 1. سيرته الشخصية

وبداية مع تسميته التي تباينت الروايات حول تسمية (دغفل) إذ عده البعض اسماً ، في حين وذهبت اراء اخرى إلا أنه لقباً، وحتى في جملة الآراء القائلة بأنه اسم اختلفت في تسميته فمنهم من ذكر ان اسمه دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة ابن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة الشيباني الذهلي السدوسي [ابن حزم: 319□1983]، وفي رأي آخر اسمه الحجر بن الحارث الكسائي ودغفل لقب[ابن سعد:140] ،وساندهم رأي اخر بان دغفل لقباً وليس أسماً[ابن النديم:101] .

أما معنى دغفل فقد وردت له معان عدة في معاجم اللغة منها : الخصب والزَّمَن الخَصِيب ،وذَكَر العنكبوت ، وولد الفيل ، واسم رجل وهو دَغْفَل بن حنظلة الشيباني النَّسَّابة[ابن منظور،1405هـ:254] ؛ أو وَلَدُ الذِّئْبِ او من العَيشِ الواسِعُ وقيل بل الاعوام الخصيبة ، وفي معنى اخر معناه الرِّيش او العيش الرغيد[الزبيدي، 1994 :238] .

ونستخلص من المعاني السابقة الذكر اتجاهين في المعنى

الاول : معنى متعلق بتسمية ابناء ذكور ابناء بعض الحيوانات كابن الفيل او الذئب او العنكبوت الذكر .

الثاني : معنى متعلق بنمط من الحياة التي اشار فيها إلى الخصب والعيش المترف الواسع .

ومن جملة الاشكاليات الجدلية المثارة حول شخصية دغفل الروايات المختلفة حول كونه صحابي ، إذ ناقشت معظم المصادر ذلك الامر ومنهم ابن حجر العسقلاني [ابن حجر،1995م :325] عندما ترجم لدغفل إذ ذكر مجمل اراء المصادر قائلاً: ((يقال له صحبة ...فيمن نزل البصرة من الصحابة دغفل النسابة ....يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ....وفي صحبته نظر ... أين له صحبة كان صاحب نسب ... لا يعرف لدغفل إدراك النبي صلى الله عليه وسلم ... تابعي أهل البصرة ... وقيل لا صحبة له ...)) [ابن سعد:140] .

ومن البديهي ان نجد تبايناً اخر في موضوع روايته للحديث النبوي ، والتساؤل أكان مرسلاً تبعاً لتباين الآراء في صحبته ، حتى ان البعض ذهب بالقول إلى انه نسابة أكثر من كونه راوياً للحديث ((... روى مرسلا وليس يصح سماعه ...كان عالما ولكن اغتلبه النسب...)) [ابن حجر،1995م :326].

ولقد ذهبت إحدى الروايات إلى انه ادرك عبد المطلب ويستدل على هذا الامر حين وفادته على معاوية الذي بادر إلى سؤال دغفل بقوله ((هل أدركت «عبد المطلب» ؟ قال: نعم: «رأيت شيخا وسيما قسيما يحف به عشرة من بنيه كأنهم النجوم والذي أدركه الإسلام من هؤلاء أربعة: - أسلم اثنان: «حمزة» ، و «العباس» - رضي الله عنهما- وتخلف اثنان: «أبو طالب» ، و «أبو لهب» ،

والباقون ذهبوا في الجاهلية)) [ابو مدين الفاسي ،1434 :190]، وربما نجد في هذه الرواية نفساً وميولاً عباسية في تأكيد اسلام العباس دون ابي طالب ، ولعلها من موضوعات العصر العباسي ـ لاسيما مع اختلاف الروايات في صحبته للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وادراكه مع الاخذ بنظر الاعتبار ان بعض النصوص تذهب إلى انه ادرك عصر الرسالة وهو غلام.

ولعلنا نميل الى الرأي القائل في كونه ادرك عصر الرسالة لكنه لم يكن له الا سماع قليل من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وبوصفه نسابة أكثر من كونه راوي للحديث لاعتبارات عدة نلخصها بالآتي:

- قلة مروياته للحديث النبوي ، وربما لا يعد ذلك معياراً للقول بكونه صحابي ام لا لكن هناك بعض الاشكاليات التي تدعم الشك في كونه لم يكن صحابيا كثير المجالسة للرسول وان صحبته كانت اواخر ايامه تتجلى في امرين الاول متعلق بالاسناد والاخرى بمتن تلك المرويات التي ذكرها
- كثرة مناقشة المصادر المترجمة لسير الصحابة امر صحبته للرسول (ρ)
- قصة لقائه مع قومه بني شيبان لابي بكر كانت في زمن الرسول (ρ) وهو غلام مما يعلل انه ربما ادرك عصر الرسالة ولم يلق الرسول الكريم (ρ)او توقيت الحادثة بعد وفاته في زمن ابي بكر.

اما مسكنه فقد نزل البصرة ، وفي ما يتعلق بوفاته فمختلف في مكانها وزمانها فمنهم من يذكر ان مكان وفاته بارض فارس مات غرقاً [المباركفوري، 1990 :194] ، بينما تحدد ورواية اخرى موته حرقاً قبل سنة (60هـ/679م)[القاري:201]، في حين تشير أخرى إلى موته غريقاً يوم دولاب وتحديداً سنة 70هـ[البكري ، 1936: 12]ـ ، لكن جميع تلك الروايات تتفق على ان وفاته كانت على يد الخوراج الشراة[المباركفوري،1990: 94] .

ومن ضمن النصوص التي وصفت مقتله ما نصه ((جَاءتِ الْخَوَارِجُ سَرِيَّةٌ مُسْتَرِيحَةٌ لَمْ تَشْهَدِ الْقِتَالَ، فَحَمَلَتِ عَلَى النَّاسِ مِنْ نَاحِيَةِ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَانْهَزَمَ النَّاسُ وَقُتِلَ أَمِيرُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ زِيَادٌ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ أَيْضًا دُغْفُلُ بْنُ حَنْظَلَةَ الشَّيْبَانِيُّ النَّسَّابَةُ[ابن الاثير،1965م: 276].

2. 2. علاقته بالسلطة الاموية

من خلال استقراء الروايات الخاصة بسيرته يبدو انه حظي بتقدير ومكانة لدى الأمويين وعلى وجه الخصوص معاوية بن ابي سفيان ، إذ تشير الاخبار انه ارسل إلى دغفل لعلمه بالعربية والانساب والفلك وطلب منه ان يكون مؤدباً لابنه يزيد [ابن حجر،1995م : 325]، وكان له حضور في مجلسه لعلمه في انساب العرب بشكل عام وقريش بشكل خاص ، ففي أكثر من رواية نستدل على استفسار معاوية منه في انساب العرب وقريش وبيوتاتهم ، ومنها رواية في سؤاله عن احدى القبائل من ضمنها غطفان وبيوتاتها [السمعاني،1988م :48].

وفي نص اخر طلب معاوية في احدى المرات منه عقد مقارنة على هيئة مفاضلة بين جده أمية ، وعبد المطلب بن هاشم ، وقد أجاد دغفل في تلك المفاضلة من وصف الهيئة والشكل وتفوق عبد المطلب فيها ، كما عاب دغفل صنيع الامويين وتحديداً أمية لإلحاقه احد غلمانه بنسبه [مغنية ،1427هـ : 426] .

وتعرض دغفل في احدى مجالس معاوية للشاعر قدامة بن ضرار القريعي حين اراد احراجه في اختباره بمعرفته بالأنساب ، إلا ان دغفلاً اجاد في الوصف حتى بلغ أباه الذي ولده ، فكان رد قدامة عليه : ((... أصبت في نسبي وكل أمري ، فأخبرني متى أموت . فقال : ليس ذاك عندي)) [ابن النديم :101] .

ولعل ما يفسر سبب تقريب معاوية لدغفل انه كان من فئة مشاهير النسابة في عصره ، إذ كان للنسابة حضور في المجتمع العربي بشكل خاص لتجذر العصبية القبلية والتي غدت من الضرورات الملحة لظهور النسابين ، ونستشف من احدى الروايات المذكورة في اعلاه ان هدف معاوية من تقريب دغفل في مجالسه كان لهذا الغرض ،إذ تطرقت الرواية إلى طلب معاوية اجراء مفاضلة ما بين امية وعبد المطلب ، اضف إلى ذلك قوة حججه البلاغية والتي سنتعرف عليها في مروياته في الوقوف على شمائل وصفات عامة القبائل والاجناس سلباً وايجابا ولقد بدت تظهر عليه هذه المعالم منذ نبوغه وسناتي إلى محاججته لابي بكر في هذا الصدد حتى عجز عن الرد على دغفل لقوة منطقه واسلوبه البلاغي .

2. 3. سيرته العلمية

كان إلمامه العلمي مضرباً للأمثال حتى قيل فيه ((...وأعلم من دغفل))[النويري: 233]، وشهرته في الانساب أكثر من سواها ، حتى عُرف بلقب (دغفل النسابة) في أكثر المصادر المترجمة لسيرته او ممن ذكر مروياته ، ومما يروى ان الحسن بن علي (υ) سأله عن كيفية معرفته بالانساب حتى ادم فاجابه دغفل مستشهداً باحدى الآيات القرآنية [الصحاري، 1427هـ : 187] " وَقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً" .

ومن ضمن النصوص التي اشادت بدقة معرفته بالانساب هو ذكره لسبعة وثلاثين أباً بين عدنان واسماعيل[ابن حجر،392]

وفي رواية اخرى ذكرت أن بعض الاقوام كانت تقصده ليقينها بمعرفته بالانساب ، وكان صريحا في وصف بعض القبائل ونعت بعضها بازدراء ومثال ذلك ما حصل معه حين اتاه جماعة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ودونما التفاتة منه حتى انه كان يوليهم ظهره حين القوا السلام عليه ، وبعد محاورة بينه وبينهم في استقصاء اجدادهم وانسابهم وصفة كل قوم من تلك القبيلة التي انتسبوا إليها ليستشف بفراسته ومعرفته بالانساب انهم من ربعات مضر[ابن عساكر، 1995م:301].

وفي نص آخر تبعات لقائه مع أبي بكر ومناظرته معه في الانساب حين كان غلاماً بصحبة قومه والمعروف عن ابي بكر (رض) إلمامه بالانساب ، وما جرى بعد ذلك بينه وبين ابي بكر لما سألهم الاخير عن أي قوم ينتسبون ومن اجابتهم استخلص في كونهم من بني ذهل الاصغر ، وعلى ما يبدو ان ذلك اثار حفيظة احد غلمان بني ذهل والمتمثلة بشخص دغفل، ليبادر بنفس الأسئلة عن أي الاسر

من قريش ينتمي إليها ابي بكر ، وبعد مساجلة بينهما وقف دغفل على ان اشرفهم وافضلهم بنو هاشم فمن لم ينتسب لهم فلا خير في ذلك ، وعقب اشتداد الجواب والحوار بينهما انصرف ابي بكر وقد وصلت اخبار هذه القصة إلى مسامع الرسول (ρ) فتبسم منها [النعمان المغربي، 1414هـ :385] .

ولعلنا نشكل على النص أعلاه من ناحية من وقوعه ، وربما كان ذلك بعد وفاة الرسول(ρ) لانتفاء صحبة دغفل ، أو أنه أدرك زمن الرسالة وهو في عمر صغير ، كما اسلفنا في مناقشة الخلاف في كونه صحابي ام تابعي .

ومع شهرته في الانساب كانت له اهتمامات معرفية أخرى كعنايته باللغة العربية والنجوم مما دفع معاوية إلى أن يجعله مؤدباً لأبنه ، وحين استفسر منه معاوية عن كيفية احاطته بتلك المعارف والعلوم أجابه دغفلاً بقوله ((علمته بلسان سؤول وقلب عقول وأذن واعية للعلم))[الضحاك ،1991 :294] .

فضلاً عن ذلك فقد حظي بمكانة مرموقة إذ اشاد بذلك بعض شعراء عصره من امثال مسكين بن عامر دغفلاً الذي امتدحه بقوله بقوله فحكم دغفلا وارحل إليه * ولا تدع المطيّ من الكلال أو ابن الكيّس النمريّ زيدا * ولو أمسى بمنحرف الشمال[القلقشندي،1980 : 266] ، كما كانت له محاورات ومناظرات مع النسابة صحار العبدي[ابن حجر ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة،184].

2. 4. مرويات دغفل النسابة

سجلت له المصادر العديد من الروايات خاصة في الانساب ومعرفة الاقوام وصفاتهم ، ولقد حصدت له الدراسة هذه المرويات ولكنها لم تخلُ من اخبار وروايات للحديث النبوي على قلة الاخيرة لذا ارتأت الدراسة تقسيم مروياته لأربعة موضوعات وكالآتي :

2. 4 . 1. **رواياته للحديث النبوي**

2. 4 . 2. **رواياته في الاخبار والانساب**

2. 4 . 3. **رواياته في البلدانيات والجغرافية**

2. 4. 4. **مروياته في اللغة والادب**

2. 4 . 1. **رواياته للحديث النبوي**

اشرنا سابقاً إلى مناقشة الاحاديث القليلة المروية عن طريقه ولعلها تقتصر على ثلاث نصوص :

- **الاول:** حول عمر الرسول (ρ) : وحدد عمر الرسول في نص يكاد يتفرد في ارجاع عمره إلى (65) سنة وليس (63) سنة في نص جاء فيه((عن قتادة عن الحسن عن دغفل : توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين)) [ابن عبد البر،1387هـ: 18]
- الثاني: عن صوم النصارى :((عن دغفل ابن حنظلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كان على النصارى صوم شهر فمرض رجل منهم فقالوا لئن شفاه الله لنزيدن عشرة ثم كان آخر فأكل لحما فأوجع فاه فقالوا لئن شفاه الله لنزيدن سبعة ثم كان ملك آخر فقالوا لنتمن هذه السبعة الأيام ونجعل صومنا في الربيع قال فصار خمسين))[القرطبي، 1985م: 274] .
- من مناقب مضر : ((عن دغفل بن حنظلة قال: قال رسول الله (: " إذا أختلفت الناس فالحق في مضر " [ابن نما الحلي،1984م،347].

2. 4 . 2. **رواياته في الاخبار والانساب**

استقصت الدراسة من بطون الكتب واممات المصادر عدداً لابأس به من رواياته في الاخبار والانساب تتناسب وبراعته في علم الانساب ، التي كانت توافق توجهات تلك العصور ، ومن ذلك ما كانت العرب في كراهة الاختصار عند الانتساب واقتصاره على الشخص نفسه او والده ، وفي صدد ذلك من الشواهد ما ورد في احدى الروايات ان رؤبة بن العجاج دخل على دغفل النسابة ، فقال له : ((من أنت ؟ قال : ابن العجاج ، فقال دغفل : قصرت و عرفت ، أي ان نسبكم قصير ، متى انتميتم الى أبيكم عرف شرفكم))[النقوي، 1405هـ:309].

وفي ما يأتي رواياته في هذا الموضع :

- من اخبار العرب القديمة وما كان من قوم عاد وتملكهم لحضرموت مستشهداً بابيات شعرية وضعها مرثد بن شداد في لوحة على قبر ابيه فيها مواعظ تتضمن وصف لقوة شداد وهلاكه بعد تجبره وغروره[ابن الجوزي،1987م: 244].
- ومن نقولاته عن اخبار العرب في الجاهلية ما يتعلق بصفات بعض القبائل ، واشار إليها وقت وفادته مع اهل العراق حين سأله معاوية عن قبائل العرب ومناقبهم وعن ابني نزار ربيعة ومضر أيهما افضل عزة ومكانة وشهرة في الجاهلية كذلك بطون وابناء تلك القبائل مستعرضا مناقب اشرافهم ، وفي نص طويل تطرق دغفل في معرض حديثه عن تلك القبائل وغيرها ومن ضمنها قبيلته مروراً ببعض ايام العرب ووقائعها مبيناً اسباب وقوعها بشكل ملخص ، ولقد اثار كلامه اعجاب معاوية معترفاً له باجادته باحوال العرب[صفوت،1962: 369].

- ومن رواياته وصفه لاقوام يطلق عليهم الأحامس وهم أربعة أفخاذ : نمير ، ربيعة ، هلال ، وسوأة . وقد وصفهم دغفل النسابة[كحالة ، 1968 :708].
- رواية اخرى تحمل نفس المعنى اضاف عليها حين ((سئل دغفل النسابة عن بني عامر بن صعصعة قال أعناق ظباء وأعجاز نساء قيل فتميم قال حجر أخشن ان دنوت منه آذاك وان تركته أعفاك قيل فاليمن قال سيد وأنوك وكانوا يقولون لا تستشيروا معلما ولا راعي غنم ولا كثير القعود مع النساء))[الجاحظ ، 1926: 252] .
- نص منقول عن ابن الأعرابي اشار فيها إلى لقاء جماعة من الأنصار بدغفل عندما اصبح كفيف البصر فسلموا عليه وحين سألهم عن انتسابهم ، اخذ يسرد لهم مفاخر تلك الاقوام التي انتسبوا اليها من سادات اليمن في محاورة ادبية سجلت نصوصها اغلب المصادر الادبية [ابن عبد ربه الاندلسي،1404ه: 281] .
- رواية ذكر فيها نسب النمل ((...يُنْسبُ النملُ إلى عُقْفان والفازر ، فعُقْفان جد السود ، والفازِر جَدّ الشُّقْر)) ابن منظور،1405هـ:254].
- واشرنا مسبقاً الى تعرفه على الشاعر قدامة بن ضرار القريعي في احدى مجالس معاوية ، اذ نسبه دغفل مبيناً خصال قومه واهله حتى اضطر القريعي للاعتراف محاولاً احراج دغفل بقوله ((انا الشاعر السفيه وقد أصبت في نسبي وكل أمري ، فأخبرني متى أموت . فقال : ليس ذاك عندي))[ابن النديم :101].
- سأل زياد دغفل النّسابة عن العرب فقال : الجاهليّة للّيمن ، والاسلام لمضر ، والفتنة لربيعة ، قال : فأخبرني عن مضر ؛ قال : فاخر بكنانة ، وحارب بقيس ففيها الفرسان والنجدة ، فأمّا أسد ففيها ذلّ ونكد [ابن الفوطي،1416هـ :452].
- وفي احدى النصوص بين مزايا امتلاك المماليك والعبيد فهو من مظاهر العزة والمناعة ضد الاعداء[الثعالبي ، 369،2006].
ومن النصوص اعلاه نستدل على ان دغفل مع معرفته بالانساب كان ملما بمناقب ومثالب القبائل والاسر .

2. 4 . 3. رواياته في البلدانيات والجغرافية

ونقلت المصادر عنه مجموعة من الروايات الخاصة بوصف البلدان

- اهتم دغفل في احدى مروياته بوصف اوضاع ثلاثة امصار اسلامية دون غيرها أبان عصره وهي كل من العراق والشام والحجاز قائلاً عنها مانصه:

((عن دغفل قال قال المال انا أسكن العراق فقال الغدر انا أسكن معك وقالت الطاعة انا أسكن الشام فقال الجفاء انا أسكن معك وقالت المروءة انا أسكن الحجاز فقال الفقر وانا أسكن معك))[السيوطي :97].

ونص الرواية اعلاه يحمل دلالات اقتصادية وسياسية واخلاقية ، اذ شكل العراق مستوى اقتصادي عالي ، بعكسه الحجاز والمعاناة الاقتصادية لأهله ، ومن الناحية السياسية وصف العراق بالغدر والشام بالطاعة لسلطان بني أمية ، وعلى المستوى الاخلاقي ساد الحجاز بافضليته على العراق والشام ، وفي الوقت ذاته فان ما نقله دغفل في هذا النص يعكس وجهة نظر اموية تبعاً لمجاراته لوضعه.

- في تسمية خراسان والنازلين بها في نص قوله:

((... خرج خراسان وهيطل ابنا عابر بن سام بن نوح عليه السلام لما تبلبلت الألسن ببابل فنزل كل واحد منهم في البلد المنسوب إليه ، يريد أن هيطل نزل في البلد المعروف بالهياطلة ، وهو ما وراء نهر جيحون ، ونزل خراسان في هذه البلاد التي ذكرناها دون النهر فسميت كل بقعة بالذي نزلها ، وقيل : خر اسم للشمس بالفارسية الدرية وأسان كأنه أصل الشئ ومكانه ، وقيل : معناه كل سهلا لان معنى خركل وأسان سهل ، والله أعلم [اليعقوبي،1422هـ،89].

2. 4. 4. مروياته في اللغة والادب

ونستدل من ونصوص رواياته التيحملت الفاظاً بلاغية عالية في ذكر المناقب والمثالب ، ومن سيرته العلمية انه كان نابغاً في علوم اللغة العربية ، وله جملة من النصوص اللغوية تناقلتها المصادر في بيان بعض المفاهيم والاستدلالات اللغوية وفق الاتي :

- تفسير بعض الالفاظ ومعانيها عن دغفل النسابة . قوله : خسف لهم ، عن الخسف وهو البئر التي حفرت في حجارة ، فخرج منها ماء كثير . وجمعها : خسف[ابن قتيبة الدينوري،1988:292].
- وله في الادب والحكمة ((إن للعلم آفة ونكدا وهجنة فآفته النسيان ونكده الكذب فيه وهجنته نشره عند غير أهله .لقيان اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامس فتهلك)) [الزمخشري، 1992م: 72].
- تضمن رواياته المنقولة في الاخبار والانساب جانباً من الاستشهادات بالاشعار لشعراء معروفين ، ، اضف إلى ذلك اشعاره فله شعر بعد مساجلته لابي بكر في مناقب ومثالب القبائل والقائل فيه [ابن عبد ربه الاندلسي،1404ه:281] .

صادف درء السّيل درءا يدفعه *** والعبء لا تعرفه أو ترفعه

- معظم نصوصه في المناقب والمثالب على مستوى عالي من البلاغة في انتقاء المفردة اللغوية.

3. الاستنتاجات:

مما تقدم ذكره نستخلص الآتي "

- كثرة الروايات المتباينة حول شخصية دغفل من كافة الجوانب منها ما يتعلق بتسميته وخلطها بلقبه ومعناه ، واخرى طبقته وكونه صحابي ام لا ، فضلا عن الاراء المتباينة في مكان وسن وفاته.
- تركيز دغفل في رواياته النسبية على استعراض مناقب بعض القبائل ، ومثالب قبائل اخرى، مميزا مضر ولا سيما بني هاشم.
- تقربه للسلطة الاموية ومجالسته لحكامها وعلى راسهم معاوية الذي قربه في مجالسه جعله مؤدباً لابنه.
- اظهر براعة في توظيف مفرداته اللغوية في وصف الاشخاص والاسر والقبائل .
- له مناظرات ومحاورات مع شخوص عدة سواء ناسبين ام شعراء .

4. **قائمة المصادر**

1) ابن الاثير، عز الدين(1965م)، الكامل في التاريخ ، الجزء الثاني، دار صادر-بيروت.
2) البكري ، ابو عبيد (1936م) ، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، الجزء الثاني،بيروت- لبنان.
3) الثعالبي عبد الملك (2006، الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت،دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة.
4) الجاحظ ابو عثمان (1926م) ، البيان والتبيين، مطبعة التجارية الكبرى.
5) ابن الجوزي ابو الفرج(1987م)،زاد المسير في علم التفسير،الجزء الثامن،دار الفكر – بيروت.
6) ابن حجر العسقلاني(1995م) ، الاصابة في تميز الصحابة،الجزء الثاني ، دار الكتب العلمية-بيروت –لبنان.
7) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الجزء السادس، دار المعرفة- بيروت.
8) الزبيدي ، تاج العروس في جواهر القاموس
9) الزمخشري، ابو القاسم (1992)، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، الجزء الرابع، مؤسسة الاعلمي- بيروت.
10) ابن سعد ، محمد ،الطبقات الكبرى، الجزء السابع ، دار صادر – بيروت.
11) السمعاني، ابو سعد (1988م)، الانساب ، الجزء الثاني ، دار الجنان .
12) السيوطي ،عبد الرحمن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور،الجزء الاول، بيروت .
13) صفوت ، احمد (1962م)، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
14) الضحاك (1991)، الاحاد والمثاني، الجزء الثالث،دار الدراية- السعودية.
15) ابن عبد البر ابو عمر (1383هـ)، التمهيد الجزء الثالث ، المغرب - وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
16) ابن عبد ربه الاندلسي(1404هـ) ، العقد الفريد، الجزء الثالث ،دار الكتب العلمية
17) ابن عساكر ، (1995م) ،ابو القاسم تاريخ مدينة دمشق،الجزء السابع عشر، دار الفكر-بيروت.
18) ابن الفوطي (1416هـ)، مجمع الاداب ،الجزء الرابع، طهران- ايران.
19) القاري ، الملا علي ،جمع الوسائل في شرح الشمائل،الجزء الثاني،المطبعة الشرفية – مصر .
20) ابن قتيبة الدينوري (1988)، غريب الحديث، الجزء الاول، بيروت – لبنان.
21) القرطبي ابو عبد الله(1985م)، الجامع لاحكم القرآن ، الجزء الثاني،دار احياء التراث العربي- بيروت.
22) كحالة (1968، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة،الجزء الثاني ،بيروت
23) المباركفوي (1990م) ،تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،بيروت –لبنان.
24) ابو مدين الفاسي(1434هـ) ، مستعذب الاخبار باطيب الاخبار،دار صادر –بيروت
25) مغنية ، محمد (1427هـ)، في ظلال نهج البلاغة ، مطبعة ستار.
26) ابن منظور ، ابو الفضل ،(1405هـ) ،لسان العرب،الجزء التاسع، قم-ايران
27) ابن النديم ،فهرست ابن النديم،مصر
28) النعمان المغربي : القاضي(1414هـ) ، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، الجزء الثاني، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي .
29) النقوي ، السيد حامد(1405هـ) ، خلاصة عبقات الانوار، مؤسسة البعثة - قسم الدراسات الإسلامية - طهران – ايران.
30) ابن نما الحلي، ابو البقاء (1984م)،المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية،مكتبة الرسالة الحديثة.
31) النويري ، شهاب الدين، نهاية الارب في فنون الادب، مطابع كوستاتسوماس وشركاه - شارع وقف الخربوطلي
32) اليعقوبي ،ابن واضح (1422هـ) ، البلدان،دار الكتب العلمية – بيروت